ثقافة المواطنة الرقمية: رؤية تربوية

فايزة أحمد الحسيني مجاهد[1]

ملخص:

يشهد المجتمع العالمي تغيراً متسارعاً في جميع المجالات، وتعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أبرز مظاهر هذا التغير، حيث أصبحت المعلومات سمة هذا العصر، وفي ظل التوغل الرقمي المتنامي وانخراط أطفالنا المتزايد في المجتمعات الافتراضية، أصبحت الحاجة ملحة لوضع سياسة وقائية ضد أخطار التكنولوجيا وتحفيزية للاستفادة المثلي من إيجابياتها، وهو ما يشار اليه بالمواطنة الرقمية.

وتستعرض الورقة الحالية مفهوم المواطنة الرقمية، مواصفات المواطن الرقمي الصالح، أسباب الاهتمام بالمواطنة الرقمية وتوضيح مخاطر الثورة الرقمية على المواطن المصري وأهمية المواطنة الرقمية، كما تتناول مفهوم التربية على المواطنة الرقمية ومتطلبات إعداد المواطن الرقمي الصالح، وكيفية تدريس المواطنة الرقمية للتلاميذ مع التركيز على دور الاسرة في غرس قيم المواطنة الرقمية لدى أطفالها، وصولا الى تقديم رؤية مأمولة تتضمن عدد من الأليات المقترحة لنشر ثقافة المواطنة الرقمية في المجتمع المصري.

كلمات مفتاحية: ثقافة المواطنة الرقمية، المواطن الرقمي الصالح، مخاطر الثورة الرقمية، رؤية تربوية.

Abstract:

The world community is experiencing rapid change in all areas, Information and communications technology (ICT) is one of the most prominent features of this change where information became the hallmark of this era, and with growing digital penetration, As our children become increasingly involved in virtual societies, there is an urgent need to develop a preventive policy against the dangers of technology and to motivate them to make optimal use of their advantages, which is referred to as digital citizenship.

The current paper reviews the concept of digital citizenship, the specifications of a good digital citizen, the reasons why digital citizenship is concerned and explains the dangers of digital revolution to the Egyptian citizen and the importance of digital citizenship, It also addresses the concept of education on digital citizenship, the requirements of preparing good digital citizens, and how to teach digital citizenship to students with a focus on the role of the

[1] . أستاذ المناهج وطرق تدريس التاريخ، كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر.

family in instilling the values of digital citizenship in their children, in order to provide a hoped-for vision to include a number of proposed mechanisms for the dissemination of digital citizenship culture in Egyptian society.

Key Words: A culture of digital citizenship, A good digital citizen, The dangers of digital revolution, Educational vision.

مقدمة:

يعيش العالم الآن في القرن الحادي والعشرين ، عصر الانفجار المعرفي وثورة المعلومات حيث تتضاعف فيه المعلومات بسرعةٍ وبشكلٍ مذهل ، حيث أصبحت المعلومات سمة هذا العصر ، ومن أجلها تطورت قنوات الاتصال المختلفة ، وأصبح العالم أشبه ما يكون بالقرية الصغيرة يتواصل أفراده بالرغم من وجود الحواجز المكانية بينهم ، وقد نتج عن ذلك ظهور ما يسمي بالمجتمع الرقمي (Digital Society) الذي يوفر لأعضائه فرص التعليم والتفاعل الاجتماعي من خلال العديد من التطبيقات التكنولوجية الحديثة، التي يمكن أن تُساهم في تقدم المجتمعات وتطورها إذا تم استغلالها بطريقة صحيحة في إطار المعايير والقواعد والقوانين الموضوعة، وفي حال تمرد الافراد على القواعد الاخلاقية والضوابط القانونية من خلال الاستخدام السيئ لمختلف التطبيقات التكنولوجية فستبرز أثارها السلبية على الأجيال الجديدة الذين سيقدون عجلة التنمية والتقدم في المجتمع. (Brey, 2003, p.4)

فإذا كنا نستطيع مراقبة علاقات أبنائنا مع الأخرين في الماضي ، فقد أصبحوا الآن يتواصلون مع مجهولين رقميين يشكلون خطرا محتملاً قوياً ، وقد يتصفحون مواقع مشبوهة ، وأصبح من الصعب مراقبة كل ما يشاهدونه من صفحات ومن يتصلون به من أشخاص مع انتشار الاجهزة والهواتف الذكية ، ويبقي لنا أن نختار إما أن يكون هذا التأثير بالسلب حين لا نهتم ولا نوجه أطفالنا ، أو بالإيجاب حين نعلمهم قواعد الاستخدام ونحميهم من الأخطار ، خصوصا أن الدراسات العلمية أثبتت أن معدل استخدام الأطفال لتطبيقات التكنولوجية الحديثة كالكمبيوتر والانترنت والهواتف الذكية قد يصل الي ثماني ساعات يومياً ، أي أكثر من الساعات التي يقضونها مع أباءهم وأمهاتهم ومعلميهم ، ولهذا من الضروري أن ينشر أولياء الامور ثقافة التعامل الحضاري مع التكنولوجيا الحديثة والأبعاد القانونية لاستخدامات العالم الافتراضي ، حتى لا يسئ أي شخص لغيره ، فتوجيه الألفاظ النابية والإشاعات ، ومهاجمة الديانات والثقافات والدول ، والشعوب ، يجب ألا يكون له مجال في الدول التي يحكمها

القانون والنظام ، فاجعلوا أطفالكم مدركين لأهمية أخلاقيات التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي ، وفي نفس الوقت يجب التأكد من أن أطفالك يعرفون كيفية تمييز ما إذا كانت المعلومات على الانترنت صحيحة أم خاطئة ، وتحديد المواقع الضارة التي يجب الابتعاد عنها ، وتدريبهم على القراءة الناقدة والرجوع لأولياء الامور والمعلمين للحصول على المعلومات الصحيحة ، فنشر الوعي والأمن الفكري في المجتمع مسئولية الأسرة وجميع المؤسسات التعليمية ،فالأطفال ليسوا خبراء بما يتعلق بالشكل الصحيح للتواصل والتعامل الاخلاقي على الانترنت بالرغم من قدرتهم على استخدام التكنولوجيا ، فهم لا يفهمون معنى البصمة الرقمية ، وخطورة نشر معلومات وتفاصيل وصور شخصية على الانترنت أو إجراء دردشة مع الغرباء ، ولذلك من الضروري وضع سياسة وقائية تحفيزية ضد أخطار التكنولوجيا ، وتحفيزية للاستفادة المثلي من إيجابياتها ، لذا فنحن في أمس الحاجة إلى غرس القيم والسلوكيات الصحيحة في نفوس أطفالنا بحيث تصير جزءا لا يتجزأ من شخصياتهم ، وتصبح ممارسة السلوك الصحيح عادة أو التزاماً نابعاً من الطفل نفسه وليس مفروضاً عليه ، وهو ما يشار إليه بمفهوم المواطنة الرقمية Digital Citizenship وبادرت بعض الدول مثل بريطانيا والولايات المتحدة وكندا بتدريس مواضيع خاصة بالمواطنة الرقمية لطلابها في الروضات والمدارس في إطار منهج التربية الرقمية ، كما نجد في نفس الاطار المشروع الذي وضعته استراليا تحت شعار " الاتصال بثقة – تطوير مستقبل استراليا الرقمي " والذي ينص على تعميم تدريس المواطنة الرقمية للتلاميذ مع تدريب الآباء والمعلمين عليها وفق خطة زمنية متكاملة ، كما تخطط فرنسا لجعل موضوع المواطنة الرقمية قضية وطنية كبري ، وحاولت تلك الدول التغلب على الأثار السلبية للتكنولوجيا بوضع معايير الاستخدام المقبول للتكنولوجيا في المدرسة ، إلا أن الدراسات أثبتت عدم كفاية هذا الاجراء ، وضرورة غرس القيم والسلوكيات الصحيحة لدى الأجيال منذ الصغر ، بحيث تكون جزء من المكون الشخصي لكل منهم ، وتصبح عادة نابعة من داخلهم ، وليست مفروضة عليهم

وسعت مصر بدورها لنشر سبل استخدام التكنولوجيا بين الموطنين، وظهر ذلك جلياً من خلال اهتماماتها بقضية المواطنة الرقمية واعتبارها المحور الرئيس في الاستراتيجية القومية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (2012-2017م) " نحو مجتمع رقمي واقتصاد قائم على المعرفة " (المسلماني، 2014، ص 19)

وفي هذا الشأن يمكن للأسرة والمؤسسة التعليمية باعتبارهما المسئول الأول عن وضع أسس المواطنة وإعداد الأطفال أخلاقياً واجتماعيا، القيام بدورهما في غرس قيم المواطنة الرقمية لدي الأطفال.

ومن هذا المنطلق يسير الطرح في هذه الورقة كما يلي:

1. مفهوم المواطنة الرقمية ومواصفات المواطن الرقمي الصالح:

تُعرف المواطنة الرقمية بأنها: مجموعة القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الامثل للتكنولوجيا والتي يحتاجها المواطنون صغاراً وكباراً من أجل المساهمة في رقي الوطن.

بمعنى أن المواطنة الرقمية هي توجيه وحماية، توجيه نحو منافع التقنيات الحديثة، وحماية من أخطارها فالمواطنة الرقمية باختصار هي التعامل الذكي مع التكنولوجيا. كما تُعرف بأنها: تزويد الأطفال بمجموعة من المهارات في مجال استخدامات الفيس بوك وتوتير والتدوين الالكتروني وإكسابهم القدرة على استخدام بعض المواقع الالكترونية الشهيرة لغرض التعلم والدراسة. فيركز منهج المواطنة الرقمية على إكساب التلميذ مهارات البحث وحل المشكلات وإثراء معرفته بثقافة بلاده وتاريخها، وغرس قيم التسامح والعدالة لديه، وجعله مواطن رقمي صالح.

ولكن ما المقصود بالمواطن الرقمي؟ وما أهم مواصفاته؟

المواطن الرقمي: هو شخص لديه وعي ومعرفة بالتكنولوجيا، مع القدرة على تطبيق تلك المعرفة إلى سلوكيات وعادات وأفعال، يمكن من خلالها التعامل بشكل صحيح مع المستحدثات التكنولوجية. (Ribble, 2013, p.2)

مواصفات المواطن الرقمي الصالح:

- يحدد الوقت المناسب الذي يقضيه في استخدام التكنولوجيا.
- يلتزم بقواعد الملكية الفكرية.
- قادر على حماية ذاته من الأخطار (الآراء الخاطئة، المعتقدات الفاسدة، البرامج الضارة ...)
- يحافظ على المعلومات الشخصية.
- يزود المحتوى الرقمي بمعلومات مفيدة.
- يحترم الثقافات والمجتمعات الأخرى في البيئة الافتراضية.
- يلتزم بالجلوس الصحيح عند استخدام الكمبيوتر.
- يحرص على أن تكون له أنشطة رقمية ايجابية ومفيدة للمستخدمين " البصمة الرقمية "

- يلتزم بالقواعد الأخلاقية في تعاملاته الرقمية.
- لا يروج للإشاعات والأفكار الهدامة عبر التكنولوجيا.
- يفرز كل ما يتم نشره ويتحقق منه قبل التعامل معه.

1.1. أسباب الاهتمام بالمواطنة الرقمية: ينبغي الاهتمام بالمواطنة الرقمية في الفترة الحالية والقادمة للأسباب التالية:

- ظهور بعض العادات السلبية المرتبطة باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة.
- الإدمان الاليكتروني.
- ظهور بعض الأمراض العضوية مثل جفاف العين، وألام في المفاصل من الجلوس الخطأ، وكذلك بعض الامراض النفسية مثل العزلة والانطواء لدي بعض مستخدمي أجهزة التواصل الحديثة بدرجة مبالغ فيها.
- ازدياد معدلات الجرائم المرتبطة باستخدام أجهزة التكنولوجيا الحديثة، مثل اختراق لحسابات البنوك، والتطرف والارهاب الالكتروني، والجاسوسية باستخدام التكنولوجيا.
- إهدار معظم الوقت أمام الشاشات الاليكترونية مما أثر على الناتج العام، وإهمال المهام الاجتماعية.
- عرض المواد الإباحية على شبكة الانترنت.
- التقاط صور فوتوغرافية غير مناسبة باستخدام كاميرات الهواتف.
- سرقة معلومات من خلال الانترنت، واستخدام مواقع الانترنت في تهديد الافراد وعمليات النصب والسرقة وإجراء بعض العمليات التخريبية.
- ممارسة الالعاب الالكترونية باستخدام الهواتف الخلوية داخل حجرة الدراسة.
- ممارسة الالعاب الالكترونية التي تحث الأطفال على الانتحار، أو الارهاب واشعال الحرائق، النصب، السرقة .....الخ والتي راح ضحيتها عدد كبير من الاطفال والمراهقين في مختلف دول العالم. (الملاح، 2017، ص 33)

2.1. مخاطر الثورة الرقمية على المواطن المصري:

يمكن تحديد أبرز السمات التي تميز هذا النوع من التفاعلات والمخاطر الناتجة عن تفاعل التلاميذ مع معطيات الثورة الرقمية فيما يلي:

– التخفي في كيانات وهمية:

فهوية التلميذ تختفي في ظل هذه التفاعلات، فمن الممكن أن يخفي نفسه تحت مسميات مختلفة أو ينفصل عن هويته، وأحيانا يدخل الإناث بأسماء ذكور أو العكس، ولا يعرف المستخدم لهذه التفاعلات من الذي يتحدث معه.

- تفكيك العلاقات الطبيعية بين التلاميذ:

ساعد شيوع الواقع الافتراضي الى الاضرار بالعلاقات الطبيعية بين التلاميذ وظهور نوع جديد من أنواع العلاقات الاجتماعية الافتراضية وهذه المجتمعات الافتراضية لا ترتبط بهوية بذاتها أو قومية معينة، ولكنها تجمع بين أفراد ينتمون إلى هويات مختلفة تجمع بينهم فقط اهتمامات مشتركة.

- الانعزالية:

يؤدي التفاعل الدائم مع المجتمعات الافتراضية الى انقطاع العلاقة مع الأصدقاء وأفراد الاسرة، حيث يستهلك وقت الطفل في علاقات تسبح به في فضاء جديد هو الفضاء الرمزي تجعله يعاني نوع من أنواع الاغتراب يفصله عن واقعه الحقيقي.

كل ما سبق وضع كافة دول العالم أمام تحد كبير، يفرض عليها ضرورة تكثيف الجهود وصياغة أليات جديدة لمحاولة تلافي أثار السلبيات السابقة وتعالت الاصوات بضرورة الاهتمام بالأخلاقيات والمسئوليات المرتبطة بالاستخدام الرقمي للمعلومات وصار هدف مؤسسات التعليم هو تدريب الافراد على الاستخدام الاخلاقي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

3.1. أهمية المواطنة الرقمية:

تكمن أهمية المواطنة الرقمية ليس في أنها تضع قائمة بالسلوكيات الصحيحة والخاطئة المرتبطة باستخدام التكنولوجيا بمختلف أشكالها، بل في كونها أداة تساعد التلاميذ على التمييز بين السلوكيات الصحيحة والخاطئة، من خلال دمجهم في حوارات ومناقشات مع معلميهم مرتبطة بمواقف حقيقية في حياتهم. كما تساعد في إعداد مواطن قادر على تفهم القضايا الثقافية والاجتماعية والانسانية المرتبطة بالتكنولوجيا من خلال قيامه بما يلي:

- التعلم الذاتي مدي الحياة
- الممارسة الامنة والاستخدام المسئول والقانوني والاخلاقي للتكنولوجيا.

- ممارسة السلوك الايجابي لاستخدام التكنولوجيا الذي يتسم بالتعاون والمشاركة الايجابية في بناء المجتمع ولهذا أصبح للمواطنة الرقمية الاولوية في المناهج الدراسية وبرامج التنمية المهنية للمعلمين فأطفال اليوم هم رجال المستقبل والعادات التي يكتسبها الفرد في الصغر تستمر معه في الكبر. (جويل، 2010، ص 20)

2. التربية على المواطنة الرقمية ومتطلبات تشكيل المواطن الرقمي الصالح:

التربية على المواطنة الرقمية تعني: سلسلة من الخطوات المنظمة المتبعة من قبل كل من المعلمين والتلاميذ، بهدف تنمية المهارات وغرس القيم التي تساعد التلاميذ على التعامل الذكي مع التكنولوجيا، وتجعلهم مواطنين رقمين.

وفيما يلي متطلبات تشكيل المواطن الرقمي الصالح:

1.2. موضوعات المواطنة الرقمية (Digital Citizenship Themes)

قدم ربيل (Ribble, al.,2004,p.7) قائمة بالموضوعات التسعة للمواطنة الرقمية ، حيث يحتوي كل موضوع على عدد معين من المعايير التي توضح كيفية تشكيل المواطن الرقمي الصالح وتتمثل فيما يلي:

1.1.2. السلوك الرقمي:

يمكن تدريب الأطفال على السلوكيات الرقمية التالية:

- عدم نشر أي معلومات شخصية، أو أي معلومات تخص أشخاصا أخرين بدون أخذ تصريح منهم.
- التأكد من مصادر المعلومات قبل نشرها.
- ينبغي عند كتابة رسائل البريد الاليكتروني أن تكون قصيرة ومحددة.
- احترام أراء الاخرين والتناقش معهم بأسلوب مهذب والابتعاد عن لغة التحريض.
- الامتناع عن إرسال فيروسات لأجهزة الاخرين.

2.1.2. قواعد السلوك الرقمي:

تعني معايير السلوك أو الإجراءات المتوقعة من قبل المستخدمين الآخرين للتكنولوجيا الرقمية وتتضمن:

- التهجئة والقواعد السليمة.

- عدم ارسال المعلومات الشخصية.
- الالتزام بأدب الحوار والمحادثة.
- الابتعاد عن العدائية مع الآخرين.
- منح التقدير للأخرين عند الاستفادة من إنتاجهم.
- تحميل البرامج القانونية من مصادرها الموثوقة.
- عدم التحدث بصوت مرتفع عبر الهاتف الذكي في الأماكن العامة.
- عدم إرسال رسائل نصية أو تفقد البريد الالكتروني أو البحث في الشبكة العنكبوتية والانشغال بالهاتف الذكي خلال اجتماعات العمل والزيارات.

3.1.2. الاتصال الرقمي:

ويقصد به التبادل الالكتروني للمعلومات ويتضمن:

- توظيف تقنيات الاتصال الرقمي مثل شبكات التواصل الاجتماعي لدعم أنشطة التلاميذ الصفية واللاصفية.
- الاستخدام الواعي والمسئول لتقنيات الاتصال الرقمي.
- مراقبة اتصال الاطفال وتواصلهم مع الاخرين باستخدام التقنيات الرقمية.

4.1.2. القانون الرقمي:

يقصد به الحقوق والقيود التي تحكم استخدام التكنولوجيا ويتضمن:

- الوعي بعدم مشاركة المحتوى الرقمي الذي يحمل حقوق طبع ونشر مع الاخرين. الوعي بعدم تبادل المحتوي الرقمي المخل بالآداب
- الاشارة لمصدر المحتوى الرقمي عند الاستفادة منه.
- احترام الاخرين في شبكة الانترنت وعدم الاساءة لهم أو التعدي على حقوقهم.
- عدم استخدام برامج القرصنة أو سرقة هوية أشخاص أخرين. (Ribble,2013)

5.1.2. التجارة الرقمية:

وتعنى الشراء والبيع الالكتروني للبضائع ولابد من تعليم الأطفال استخدام أساليب صحيحة مع الاقتصاد الرقمي مثل: التعامل مع المواقع المشهورة.

- o التأكد من مصداقية الموقع التجاري
- o التأكد من أمان الموقع من خلال البحث عن رمز https في شريط العنوان
- o عدم فتح الرسائل التجارية المزعجة spam والتي قد تزرع الفيروسات ويرامج التجسس بجهاز المستهلك.

6.1.2. التربية التكنولوجية:

وتعني بتنمية قدرات التلاميذ على استخدام التكنولوجيا وتتضمن:

- توفير محتوى رقمي دقيق وثيق الصلة بمجالات تعليمية متنوعة.
- تطوير أنماط التعلم على الشبكة العنكبوتية والتعلم عن بُعد.
- التمكن من التكنولوجيا قبل استخدامها.
- التحقق من دقة المعلومات وتقييم مصادرها المختلفة على شبكة الانترنت.
- توظيف المعلمون للتكنولوجيا بطرق جديدة لتحفيز التلاميذ على التعلم واكسابهم مهارات القرن الحادي والعشرين. (جاسر، 2011، ص 22).

7.1.2. الوصول الرقمي:

وتعني المشاركة الالكترونية الكاملة في المجتمع مع اتاحة القدرة للجميع في المدارس والجامعات للوصول لجميع الادوات والمصادر والانخراط في المجتمع الرقمي ويتضمن:

- إجراء استطلاع رأي للمستفيدين حول مدى إمكانية توفر وصول للحاسب والانترنت في المنزل.
- توفير خيارات ورقية ورقمية للمستهدفين ليتلاءم مع إمكانيات وصولهم.
- الوصول المتكافئ للتكنولوجيا لجميع الأشخاص والمنظمات.

- تطبيق برامج لمنح جهاز حاسوبي عهده لكل طالب أو السماح للتلاميذ بإحضار أجهزتهم الخاصة.
- تقديم التسهيلات للأشخاص ذوي الظروف الاقتصادية وذوي الاحتياجات الخاصة.
- توفير الوصول للتقنية عبر مصادر وأجهزة ذات جودة عالية.
- توفير محتوى تقني مناسب وذو صلة.
- تشجيع المعلمين على استخدام التكنولوجيا في صفوفهم.
- توفير مختبرات الحاسوب المفتوحة لتقليل الفجوة الرقمية بين التلاميذ.

8.1.2. الأمن الرقمي:

يعني الإجراءات الوقاية التي يجب أن يتخذها جميع مستخدمي التكنولوجيا لضمان سلامتهم وأمن شبكاتهم نصائح لحماية الحاسب في المنزل ويتضمن:

- استخدام برنامج لمكافحة الفيروسات.
- المحافظة على الأطفال آمنين على الشبكة العنكبوتية وعدم التحدث واللعب مع الغرباء.
- تثبيت جدار ناري لحماية نظام الحاسب من المتسللين.
- تحديث نظام التشغيل بانتظام.
- تحميل وتحديث برامج الحماية من التجسس.
- استخدام فلتر للرسائل غير المرغوب فيها وعدم فتح مرفقات رسائل مثيرة للريبة.
- استخدام برنامج ترشيح / حجب المواقع غير الملائمة في الشبكة العنكبوتية.
- المحافظة على خصوصيتك.
- الوعي بالقرصنة والاحتيال.

9.1.2. الصحة والسلامة الرقمية:

يقصد بها الآثار الجسدية والنفسية المتعلقة باستخدام التكنولوجيا الرقمية وتتضمن:

- استخدام التكنولوجيا بطريقة مسؤولة ومعتدلة.
- الوعي بالآثار الجسدية المترتبة على استخدام التكنولوجيا لفترات طويلة.
- الوعي بظاهرة الادمان على التقنية والحد من أثرها.

- التقليل من وقت استخدام الأطفال للتكنولوجيا.
- الالتزام بالجلسة الصحيحة أثناء استخدام الحاسب.
- التأكد من الاضاءة المناسبة في شاشة الحاسب ومكان العمل للتقليل من إجهاد العينين
- الحصول على فترات راحة والقيام ببعض التمرينات الجسدية أثناء العمل المتواصل على الحاسب.
- الموازنة بين الجوانب الايجابية والسلبية للصحة النفسية والجسدية عند استخدام التقنية. (الجزار، 2014)

2.2. تصميم (دورة التعلم التكنولوجي) إطار عام لتدريس المواطنة الرقمية للتلاميذ:

يحتاج إعداد التلاميذ للقيام بدور فعال في المجتمع الرقمي على تدريبهم على بعض الأنشطة التي تدعم قيم المواطنة الرقمية لديهم من خلال دورة التعلم التكنولوجي ذات الاربع مراحل والتي تحتوي على عدد من الأسئلة التي تساعد التلاميذ على كيفية استخدام التكنولوجيا وتتمثل فيما يلي:

1.2.2. الوعي (Awareness):

وتعني تنمية وعي التلاميذ بالتكنولوجيا وما لها من أثار عليهم وعلى الاخرين ولهذا يجب للطالب أن يسأل نفسه (كيف استخدم التكنولوجيا؟ هل اعرف الاستخدام الصحيح وغير الصحيح؟)

النشاط المناسب: يمكن للمعلم تدريب التلاميذ على أنشطة تطبيقية كقيام الطلاب بتمثيل مواقف يتم فيها استخدام التكنولوجيا بصورة سيئة (تهديد الاشخاص، التحدث أثناء الحصة في الهاتف...)

2.2.2. الفهم (Understanding) :

بمعني تحديد الاستخدام المناسب وغير المناسب للتكنولوجيا قبل الاستخدام وهنا يسأل التلميذ نفسه (ما النتائج المترتبة على سلوكي؟ ...)

النشاط: عمل ندوة عن السلوكيات التكنولوجية الصحيحة وغير الصحيحة واهم أثارها.

3.2.2. الفعل (Action):

اي الاستخدام الفعلي للتكنولوجيا بطريقة صحيحة ومدروسة

(هل أستطيع اتخاذ القرار المناسب من المعلومات المتاحة؟ لو كان الاخرين مكاني كيف يكون تصرفهم في هذا الموقف؟)

النشاط: قيام التلاميذ بتمثيل موقف رد على مكالمة تليفونية أثناء الحصة.(Ribble, 2013)

4.2.2. التشاور (Deliberation):

بمعنى تحديد استخدامات التلميذ السابقة للتكنولوجيا هل كانت صحيحة أم خاطئة حتى لا يكرر الأخطاء مرة أخرى

(هل انا راضي عن سلوكي؟ هل اهتم بالموضوعات التسعة للمواطنة الرقمية؟)

النشاط: تقسيم التلاميذ لمجموعات صغيرة وإعطاء الفرصة لكل مجموعة مناقشة أفضل استخدام للتكنولوجيا وتقديم التوصيات والمقترحات.

ويشترط لنجاح مراحل تنمية مفهوم المواطنة الرقمية ما يلي:

- الممارسة الموجهة: (Guided Practice) من خلال تدريب التلاميذ على التكنولوجيا الحديثة في المدرسة تحت اشراف ومراقبة المعلمين من خلال الاكتشاف الموجه مع التركيز على الاستخدام الصحيح للتكنولوجيا.
- النمذجة: (Modeling)من خلال اسلوب القدوة بأن يكون المعلم قدوة ونموذج لاستخدام التكنولوجيا الصحيح أمام طلابه.
- التغذية الراجعة والتحليل: (Feedback & Analysis) من خلال اتاحة الفرصة للتلاميذ للحوار والنقاش حول مدى مناسبة سلوك تكنولوجي ما أو عدم مناسبته والحرص إشراك أولياء الامور في هذا النقاش. (July,2013).

3. دور الأسرة في غرس قيم المواطنة الرقمية لدي أطفالها:

للأسرة دور كبير في غرس قيم المواطنة الرقمية لدي أطفالها ، فما يغرسه الآباء منذ الصغر في نفوس الأبناء يعد من أهم القواعد التي تظل ثابتة لديهم عبر مراحل حياتهم العامة والتعليمية، ولهذا ينبغي ان تتمتع الاسر المصرية بقدر كافي من الوعي والثقافة الرقمية وتكون على دراية كافية بقواعد السلوك الرقمي الصحيح المرتبط باستخدام التكنولوجيا في حياة ابنائهم ، لان المجتمع الرقمي اليوم لا يقل أهمية عن المجتمع الواقعي ، فتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أصبحت اليوم أداة تعليمية مهمة للأطفال لدرجة أن معظم المدارس أدخلت استخدامها

في المناهج الدراسية لمواكبة الاتجاهات المعاصرة في التربية التي تركز على تنمية مهارات التفكير (الإبداعي، الناقد، المتشعب ...) وتنمية مهاراتهم الحياتية، ولذلك هناك إقبال متزايد من قبل الاطفال على استخدامها، ولكن دون رقابة أو توجيه، فبصبح إبحار الطفل في هذا العالم الافتراضي كالسير وسط بحر من الرمال المتحركة، مما نتج عنه العديد من الأخطار الكبيرة للطفل ولأسرته وللمجتمع بأكمله ولهذا يجب على الأسرة القيام بما يلي من أجل الحفاظ على سلامة أطفالهم من المستحدثات التكنولوجية وغرس قيم المواطنة الرقمية لديهم:

- استخدم برنامج التحكم ومراقبة التصفح والتي تعرف باسم (Parental Control) والتي تقوم بحظر ومنع الأخطار عن أطفالنا.
- ضع جهاز الحاسوب المتصل بالأنترنت في غرفة العائلة.
- شارك طفلك متعة تصفح الانترنت وراقب تصرفاته.
- اطلب من طفلك عدم التعبير عن حالته المزاجية ورغباته على ملف بياناته لان هذا التعبير هو أول مداخل الصياد لفريسته (بمعني يكون ضحية للجرائم الالكترونية).
- درب الاطفال على عدم عرض بياناتهم الشخصية على الانترنت الا في حدود ضيقة.
- ناقش عملية الاستخدام وضع ضوابط وشروط مثل (تحديد وقت محدد للدخول الى الانترنت – عدم إهمال علاقاته الاجتماعية، التواصل مع أصدقائه وزملائه الحقيقين قبل الجدد ...)
- تأكد من وجود برامج الحماية من الفيروسات وملفات التجسس والملفات الخبيئة على أجهزة الحاسوب التي يستخدمها الأطفال.
- درب أطفالك على عدم البوح بمعلومات عن حياته الخاصة وعن أفراد أسرته.
- اعرف أصدقاء أطفالك على الشبكة وراقب محادثتهم ورسائلهم.
- استخدم ميزة الخصوصية (Privacy) في المتصفح لحظر المواقع غير المرغوب فيها والموجودة في خيارات الانترنت (Internet Options) في قائمة الأدوات.
- استخدم جهازا منفصلا لاستخدام الاطفال، أو قم باستخدام حسابا منفصلاً لهم على نفس الجهاز.
- اطلب من طفلك عدم التحدث مع شخص واحد على الشبكة بشكل يومي.
- اطلب من طفلك عدم كتابة رقم هاتفه على الانترنت.

- استخدام الصوت والكاميرا يجب ان يكون مع الاهل فقط.
- علم طفلك أنه من السهل على بعض الناس أن يكذبوا أثناء الدردشة عبر الانترنت، لذا ينبغي عليه فرز كل الكلام الذي يكتب على الشبكة قبل تصديقه وعدم مقابلة اي شخص التقيت به عبر الشبكة.
- علم طفلك الحرص على إخفاء كلمة المرور حتى عن أصدقائه.
- علم طفلك خطورة وضع صوره على الشبكة وان يفكر جيدا قبل تحميلها لان ما يتم تحميله لا يمكن الرجوع فيه مرة أخري. (الملاح، 2017، ص 102).

4. رؤية مأمولة لنشر ثقافة المواطنة الرقمية في المجتمع المصري:

في ظل التوغل الرقمي المتنامي وانخراط أطفالنا المتزايد في المجتمعات الافتراضية أصبحت هناك حاجة ملحة لنشر ثقافة المواطنة الرقمية في مجتمعنا المصري من أجل تنشئة أجيال تعي جيداً أن التكنولوجيا ليست كل شيء، وأن الافراط في الاستخدام أمر في غاية الضرر، وضرورة إعداد أبناءنا لمواكبة التطور الكبير في العصر الرقمي مع الالتزام بمعايير مجتمعنا المصري والاستفادة من ايجابيات التكنولوجيا في تنظيم العملية التعليمة، والتعلم مدى الحياة. وفيما يلي عدد من الاليات المقترحة لنشر ثقافة المواطنة الرقمية في المجتمع المصري:

أ. ينبغي أن تتكاتف جميع المؤسسات الاجتماعية لنشر ثقافة المواطنة الرقمية لدى ابنائنا لمواجهة الغزو الرقمي المتوغل في جميع مناحي الحياة ، فيمكن للمؤسسات الاجتماعية مثل (المسجد ، الكنيسة ، وسائل الاعلام المرئية والمسموعة ، شبكات التواصل الاجتماعي ،الصحف ، جماعة الرفاق ، النوادي ، مراكز الشباب ،المكتبات ،...) القيام بدور كبير في نشر ثقافة المواطنة الرقمية من خلال إعداد حملات توعية مجتمعية لتعريف المواطنين بإيجابيات وسلبيات التكنولوجيا ، وضرورة مراقبة ومتابعة سلوك أطفالهم عند التعامل مع الوسائل التكنولوجية المختلفة.

ب. ضرورة وضع تشريع (قانون رقمي) ينظم الحياة الرقمية داخل المجتمع.

ج. يُمكن للمؤسسات التعليمية القيام بدورها في نشر ثقافة المواطنة الرقمية من خلال ما يلي:

- توفير معامل تكنولوجية مناسبة لتأهيل التلاميذ معرفيا ومهاريا ووجدانيا وأخلاقيا للتعامل كمواطنين رقميين.
- استخدام تكنولوجيا الواقع الافتراضي في وضع التلاميذ في مواقف تعليمية تحاكي المواقف الحقيقية، لكي نعرف مدي توظيفهم لقيم ومهارات المواطنة الرقمية

- مد جسور التعاون بين المدرسة والاسرة فمثلا عند استخدام المدرسة للتعلم الرقمي تخبر المدرسة أسرة الطفل بضرورة متابعة الاطفال، وتزويد المعلم بتغذية راجعة عن تعلم أطفالهم.
- تفعيل دور مجالس الآباء داخل المدارس، ومناقشة الامور الخاصة بالمواطنة الرقمية وتنمية الوعي الرقمي لدي الاباء.
- إعداد مطويات دورية ترسلها المدرسة لأسر الأطفال حول التقنيات الحديثة التي تستخدمها المدرسة في التعليم وشرح القواعد الصحيحة لاستخدامها.
- عمل دورات تدريبية للمعلمين والتلاميذ للتوعية بالمواطنة الرقمية.
- توفير مصادر تعلم عن المواطنة الرقمية داخل المؤسسات التعليمية.

د. ويُمكن لوزارة التربية والتعليم نشر ثقافة المواطنة الرقمية من خلال استخدام الأليات التالية:

- توفير مقررات للمواطنة الرقمية وذلك من خلال إعداد مقرر دراسي يتناول المواطنة الرقمية ويهدف إلى تنمية قيم ومهارات المواطنة الرقمية لدى التلاميذ يتم تدريسه في إحدى المراحل والصفوف الدراسية، أو تدريسه في كل المراحل الدراسية حيث تدرس كل مرحلة ما يناسب الفئة العمرية للتلاميذ من مهارات وقيم المواطنة الرقمية، أو يمكن تدريسها من خلال وحدة يتم دمجها في مادة الحاسب الالي في كل مرحلة دراسية.
- تدريب المعلمين على مهارات المواطنة الرقمية.
- وضع سياسة إدارية واضحة، تلزم الجميع بنشر ثقافة المواطنة الرقمية.
- عمل دورات وورش عمل توعوية لأولياء الامور توفرها وزارة التربية والتعليم بالشراكة مع كليات التربية عن ثقافة المواطنة الرقمية وكيفية التعامل الذكي مع التكنولوجيا.
- إصدار كتيبات خاصة بالمواطنة الرقمية والسلوك الرقمي من قبل وزارة التربية والتعليم ويتم توزيعها على أولياء الامور.
- عمل دليل رقمي لأولياء الامور عن ثقافة المواطنة الرقمية وأهمية دمج التكنولوجيا في التعليم مع التركيز على قيم المواطنة الرقمية ونشره على موقع الوزارة والمدارس.

المراجع:

1- حويل، إيناس إبراهيم. (2010). *الاتجاهات المعاصرة في التربية للمواطنة*، مجلة العلوم التربوية، مج 18، ع3.

2- الملاح، تامر المغاوري. (2017). *المواطنة الرقمية*، القاهرة، دار السحاب للنشر.

3- جاسر، خالد محمد. (2011). *المواطنة الرقمية في المدارس*، الرياض، مكتبة الرشد.

4- المسلماني، لمياء إبراهيم. (2014). *التعليم والمواطنة الرقمية رؤية مقترحة*، مجلة عالم التربية، ع47، ج2.

5- الجزار، هاله حسن. (2014). *دور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية تصور مقترح*، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع56.

6- Brey, Philip, 2003. *The Social Ontology of Virtual Environments,* American Journal of Economics and Sociology, Vol 62 No. 1.

7- Greg, Kearsley, 2000. *Online Education: Learning and Teaching in Cyberspace***,** Canada: Wadsworth Thomson learning.

8- Porier, C. & Feldman. R**.** 2002. *Teaching in Cyberspace: Online Versus Traditional Instruction Using a Waiting List Experimental Design*, Teaching of Psychology, Vol.31, No.1.

9- Ribble, Mike. 2013. *Digital Citizenship- Using Technology Appropriately.* July, 2013.http://www.digitalcitizenship.net/

10- Robert, W**.** 2003. *Becoming "Communal Architect" in the Online Classroom Interaction Cognitive and Effective Learning for Maximum Effect in Web –Based Learning*, Journal of Distance Learning Administration, Vol.4, No.1.

11- Ribble, Michael. 2004. *"Implementing Digital Citizenship in schools: The research Development and Validation of a Technology leader's Resource Guide "A"* Dissertation Proposal Submitted to Candidate's Supervisory Committee, USA.